حوليات الآداب واللغات

Annales des lettres et des langues

دولية علمية أكاديمية محكمة – تصدر عن كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر-

تنشر البحوث العلمية في ميدان الآداب واللغات باللغات الثلاث: العربية، الانجليزية و الفرنسية

الإيداع القانوني: 3262ـ 2013 ـ الترقيم الدولي: 1969ـ 2335 – الترقيم الإلكتروني 2602ـ506 X

المجلد الخامس 05 العدد 11 ماي 2018

© M'SILA UNIVERSITY جامعة المسيلة

العنوان

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. كلية الاداب واللغات – طريق اشبيلية – المسيلة - الجزائر

حوليات الآداب واللغات

Annales des lettres et des langues

الرئيس الشرفي

أ.د كمال بداري

مدير الجامعة

مدير المجلة / مسؤول النشر

د. عمار بن لقريشي

عميد كلية الآداب واللغات

رئيس التحرير

أ.د جمال مجناح

أعضاء هيئة التحرير

أ.د عباس بن يحي — ـ أ.د عبد الغني بن الشيخ — ـ أ.د محمد بن صالح

أ.د ضيف عبد المالك — ـ أ . د عبد الرحمن بن يطو — أ . جمال حضري

د.فوزية عمروش — ـ د .صالح غيلوس — – د. الطيب بوازيد

ـ د.عامر عز الدين — ـ د .زغبة ليندة — ـ د. تواتي مراد — د. بغدادي آسيا

لجنة المراجعة والمتابعة

Comité de supervision

د. بغدادي نسيمة — د ميداغين هشام — د. بن عطية مصطفى

د. وهاب خالد — د . عريوة سعاد — د. سعاد طالب

ا. غضبان نصيرة — ا. صاهد بشير — أ.نسيمة عميروش

ا. محمد سنوسي — أ. جمال بوخلط — أ.جعفر فيصل موناس

أ. لكحل دلولة

اللجنة العلمية والاستشارية – والقراءة

Comité scientifique et de Lecture

الاسم واللقب	الجامعة	البلد
أ.د سعيد يقطين	محمد الخامس الرباط	المغرب
أ.د عبد الله ابراهيم	خبير ثقافي	قطر
أ.د عباس بن يحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	الجزائر
أ.د الطيب بودربالة	جامعة الحج لخضر. باتنة	الجزائر
أ.د علي سعدون	جامعة بابل	العراق
أ.د فادية فايز السيوفي	جامعة اليرموك	الأردن
أ.د عبد المالك ضيف	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	الجزائر
أ.د فايزة محمد سعد يحيى	جامعة عين شمس .القاهرة	مصر
أ.د لحبيب مونسي	جامعة مستغانم	الجزائر
أ. م .هناء محمود اسماعيل الجنابي	الجامعة العراقية . بغداد	العراق
أ.د هاجر مدقن	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة	الجزائر
د. عصام حفظ الله واصل	جامعة ذمار	اليمن
أ.د فتحي بوخالفة	جامعة المسيلة	الجزائر
د.حسين أحمد حسين كتانه	جامعة آل البيت – المفرق	الأردن
د.زاهر بن بدر الغسيني	جامعة السلطان قابوس	عمان
أ. د . محمد خالد الرهاوي	باشاك شهير . اسطمبول	تركيا
د . ميلود غرافي	جامعة تولوز –	فرنسا
أ. د. مها عبد الله الزهراني	جامعة عبد الرحمن بن فيصل . الدمام	السعودية
أ.د محمد الزموري	جامعة مولاي اسماعيل–مكناس	المغرب
د. مرتضى بابكر أحمد الفاضلابي	جامعة وادي النيل	السودان
أ.د أمل طاهر محمد النصير	جامعة اليرموك	الأردن
أ.د العربي عميش	جامعة الشلف	الجزائر
أ.د مصطفى البشير قط	جامعة المسيلة . الجزائر	الجزائر
د علي خلف حسين العبيدي	جامعة د يالى	العراق
أ.د خلف الله نجم الدين	جامعة نانسي	فرنسا
د. بوشعيب الساوري	جامعة بنمسيك	المغرب
Pr.Laurence Denooz	Université. Lorraines. Nancy	France
Pr. Luffin xavier	Université libre Bruxells	Belgique
د . رامي أبو شهاب	جامعة قطر	قطر
د .ختيم عزوز	جامعة محمد بوضياف . المسيلة	الجزائر
د. هيثم محمد ابراهيم سرحان	جامعة قطر	قطر
Pr ALIBENALI ZINEB	Université de PARIS 8	France

الأردن	جامعة الزرقاء	د سامر أبو لبدة
العراق	جامعة د يالى	أ.د إنعام منذر وردي
Algérie	Univrsité Ouargla	Pr.SalahA KHENNOUR
Algérie	U – Chadli Ben Djedid. Taref	Pr. Boudechiche Nawel
Algérie	Université Guelma. Algérie	Pr .ELAGGOUNE Abdelhak
Jordanie	Université El Yarmouk.	Pr. Fadia Suyoufi
France	Nancy– Université de Lorrain	Pr.Laurence Denooz
Tunisie	Université de Tunis FSHS	Pr.Zlitni Fitouri Sonia
France	Université Reinnes 2	Dr. Miloud Gharrafi
France	Université .Nancy	Pr. Nejmeddine KhalFallah
France	Université de Lorraine–Metz.	Dr.Tebbani Lynda –Nawel
Algérie	Université Mostaganem.	Dr. Roubaï–Chorfi Med el Amine
Algérie	Université BEJAIA.	Dr. MAOUCHE Salima
Algérie	Université Alger 02	Dr. Bestandji Nabila
Algérie	Kasdi Merbah.Ouargla	Dr. Mme Goual Fatima
Algérie	U. F.C .Alger	Dr.Ferhani Fatma–Fatiha
Algérie	Mohamed Khider .Biskra	Dr.HOADJLI Ahmed Chawki
Algérie	Mohamed Boudiaf M'sila	Dr.Slitane Kamel
Algérie	BEJAIA. Algérie	Dr. KACI Fadila

مبادئ وأخلاقيات النشر والتأليف

تستهدف مجلة حوليات الآداب واللغات نشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة لكل الباحثين الراغبين في النشر على صفحاتها بعد توفر الشروط العلمية، والتزام الباحث بما ورد في خطاب التعهد . وبعد احترام مبادئ وأخلاق التأليف والنشر وما يحكمها من قوانين تضمن مراعاة حقوق الملكية وحقوق التاليف والحقوق المجاورة لكل الأطراف .

تعد مدونة اخلاقيات النشر والتأليف لمجلة حوليات الآداب واللغات دليلا للباحثين والمؤلفين ، ولذلك جاءت بنودها لتحقق الانسجام وتضبط وتنظم علاقات الأطراف المختلفة من خلال الالتزام بتطبيقها ومراعاة شروطها عند التأليف أو النشر أو التحكيم .

1- المبادئ الأخلاقية والاجتماعية

- مراعاة حقوق الغير في البحث بتجنب إظهار المواضيع الحساسة المنافية للعرف والاخلاق والذوق العام .
- الالتزام بعدم التعرض في البحث للأشخاص أو الهيآت بالإهانة و التجريح .
- الالتزام بعدم إثارة الفتن العرقية والمذهبية وازدراء قيم الآخرين أو ازدراء المقدسات أو تشجيع العنصرية وما من شأنه الاعتداء على حقوق الانسان والتخفي بحرية البحث العلمي في ذلك.
- الالتزام بالحرص على عدم استعمال المعلومات المزيفة والمغلوطة ، والتأكد من صدق المعلومة وصحتها .

- الالتزام بعدم تقديم البحث للنشر في مجلة علمية ثانية مهما كانت المبررات ، حتى لا يكون سببا في تنازع حول حقوق النشر أو الملكية وفي حال المخالفة يتحمل الباحث وحده المسؤولية الأخلاقية والقانونية .

- الأفكار الواردة في البحث تعبر عن آراء المؤلف (المؤلفين) ، ويتحمل المؤلف المسؤولية الاخلاقية والقانونية على ما ورد في بحثه.

- تحتفظ المجلة ممثلة في كلية الاداب واللغات وفي جامعة المسيلة بحقوق النشر والملكية لجميع البحوث المنشورة على صفحاتها .

2- المعايير العلمية :

- المحافظة على مبدأ أصالة البحث، فلا يكون منسوخا عن بحث سبق نشره أو مستلا من مذكرة تخرج أو رسالة ماجستير أو دكتوراه أو مقدم في تظاهرة علمية .

- الالتزام بقواعد الأمانة العلمية مهما كان حجم الاقتباس ، وعلى المؤلف الإشارة إلى كل ما اقتبسه من معلومات أو أفكار أو صور أو رسومات أو أشكال . وتهميشه وفق ما تقتضيه تقنيات ومناهج البحث العلمي .

- الالتزام بقواعد وأصول تقنيات البحث العلمي من خلال الإشارة إلى الإحالات والمراجع في البحث وذكر كل المنشورات والمراجع والمواقع وغيرها من المصادر المعتمدة في البحث .

- التزام المؤلف بالتبليغ عن كل الأخطاء الواردة في بحثه والتنسيق مع رئيس التحرير لتصويبها ولو بعد النشر .

3- قواعد ومبادئ التحكيم :

- الالتزام بالسرية التامة . عند تحويل البحث الى الخبراء تلتزم المجلة بقواعد السرية فيرسل البحث دون الإشارة إلى صاحبه أو جامعته أو بلده وكل ما من شأنه الكشف عن صاحبه .واستبدال ذلك برقم سري لا يكشف إلا بعد انتهاء عمليات التحكيم .

- يسند البحث إلى خبيرين ، وفي حال التعارض في الرأي بين القبول والرفض بينهما يسند إلى طرف ثالث مع الاحتفاظ بقواعد السرية .

- من حق هيئة التحرير ممثلة في رئيسها رفض نشر بحث إذا رأت انه يخالف قواعد البحث العلمي أو يتعارض و مبادئ وأخلاقيات البحث.

- على المحكم مسؤولية التبليغ عن أي سرقة علمية رآها في البحث المسند إليه ، وإن أمكنه الإشارة إلى ما توفر لديه من أدلة وتبليغ رئيس التحرير بذلك .

- على المحكم الامتناع عن تحكيم المقال المسند إليه في حال تعارض المصالح ، آي لا يجب عليه قبول تحكيم البحث الذي تكون له فيه مصالح شخصية ، معنوية او مادية مهما كانت طبيعتها .

- قرار المحكم غير قابل للطعن

على المحكم الالتزام بالموضوعية عند التحكيم وعدم الميل إلى الذاتية أو الآراء الشخصية، بسبب الانتماء الديني أو المذهبي أو السياسي أو التعصب لفكرة ما.

4- النشر.

- يصبح البحث قابلا للنشر حال وصول تقارير الخبرة إيجابية ويبرمج البحث بحسب وصول الخبرة إلى المجلة
- يساهم المحكم ، ورئيس التحرير وهيئة التحرير في قرار نشر البحث .

- تساعد هيئة التحرير المؤلف في تصحيح وتصويب بحثه من خلال تحويل توصيات المحكمين إلى المؤلف .
- على المؤلف الالتزام بتصويب كل ما أشار اليه المحكم .
- تلتزم المجلة بالنشر في حدود اختصاصها - الآداب واللغات - وتقبل البحوث باللغات : العربية .والفرنسية والانجليزية .

5ـ تنظيم الصدور

تصدر وفق مجلدات تتكون من أعداد . مجلد واحد في السنة ويتكون من 4 أعداد على الأكثر ولا تقل عن 3 وللتوضيح : مثل (مجلد 1 .: عدد 1 –1ـ عدد 2 ـ عدد 3) يكون التباعد بين الأعداد 4 أشهر .

6ـ المؤلف :

- على المؤلف الالتزام بالمبادئ العلمية والأخلاقية الواردة في هذه المدونة .
- الالتزام بشكل وقالب البحث الوارد في دليل المؤلف والمنشور على موقع المجلة .
- الالتزام بمجالات وحدود الاختصاص للمجلة (الآداب واللغات) فلا تنشر المجلة موضوعات خارج اختصاصها.
- حقوق النشر والحقوق المجاورة تعود للمجلة ممثلة في جامعة المسيلة . فلا يستفاد من نتائج البحث إلا بتصريح خطي من المجلة (الممثل القانوني للمجلة) .
- في حال ثبوت سرقة علمية من حق المجلة متابعة المعني لدى الهيئات المختصة بسبب الضرر المادي والمعنوي الذي قد يلحق المجلة .
- تلتزم المجلة بعدم استخدام أو الاستفادة من البحوث المرفوضة الواردة إليها .
- البحوث المرفوضة لا تعاد إلى أصحابها وعليهم الاحتفاظ بنسخهم الخاصة .

7ـ حقوق المؤلف والحقوق المجاورة :

تحتكم المجلة إلى المبادء القانونية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة ومبادء أخلاقيات المهنة سارية المفعول في الجزائر كاختصاص إقليمي وحيد.

شروط النشر وقواعد التحكيم

1. الأمانة العلمية واحترام قواعد حماية ملكية الفكرية:

– **أصالة المادة العلمية المقدّمة للنشر**، فلا تكون منشورة من قبل ولا معروضة للنشر لدى جهة ثانية ولا مستنسخة من رسالة جامعية. **موثقة بإقرارا يؤكد التزامه بالأمانة العلمية كما تقتضيه قواعد حماية حقوق الملكية الفكرية .**

– **يتحمّل صاحب البحث وحده المسؤولية الأدبية والجزائية** في حال ثبوت سرقة علمية (كلية أو جزئية) كما وصفتها قواعد حماية حقوق الملكية الفكرية.

2. شكل وكتابة البحث :

أ– إعدادت الصفحة (من اليمين إلى اليسار): 3.5 **يمين** – 2.5 **أعلى، أسفل، يسار**. بين الأسطر 1سم

من اليسار إلى اليمين . 3.5 يسار. 2.5 **أعلى ،أسفل، يمين** .بين الأسطر 1سم

اللغة العربية : خط Simplified arabic 14 للمتن و12 للهوامش .مع ترك مسافة 1سم في بداية السطر الأول من كل فقرة . تضخيم العناوين بخط (En Gras)

بالأحرف اللاتينية : Time new roman 13 للمتن و11 للهوامش .

ب– الملخصات:

ارفاق البحث بملخص لا يزيد 07 أسطر ينتهي بكلمات مفتاحية لا تزيد عن 04 .

ملخص بالعربية بالنسبة للبحوث المقدمة بالانجليزية والفرنسية .

ملخص بالفرنسية أو الانجليزية بالنسبة للبحوث المقدمة بالعربية .

عدد صفحات البحث . لا يتجاوز 15 صفحة بما في ذلك الهوامش والملاحق. ولا يقل عن 11 صفحة .

ج الرسومات والأشكال : على الباحث وضع الجداول والرسومات في شكل صور بحيث يمكن التحكم في قياساتها.

– **الرسومات والجداول والأشكال التوضيحية تُدرج في ملحق آخر البحث ولا تكون في المتن .**

–**التقيد بالتدقيق اللغوي** تحت طائلة الرفض التلقائي للبحث في حال المخالفة .

– **لا يتجاوز البحث 15 صفحة** بما في ذلك الهوامش ولا يقل عن (12)صفحة .

– **عدم احترام الشروط الشكلية** والالتزامات السابقة يؤدي بالنتيجة إلى رفض البحث .

– **يعرض البحث على الخبرة العلمية** .

– **يسند البحث مغفلا**، إلى خبيرين (02) أوثلاثة (03) إذا دعت الضرورة لذلك .

على الباحث الالتزام بتعديل وتصويب ما طُلب منه حرفيا، خلال أسبوع ،ابتداء من تاريخ ارسال الاشعار.

– **يتم نشر البحث على صفحات المجلة وفق ترتيب البحوث** أو وفق اختيارات موضوعية للعدد الخاص .

– **من حق هيئة التحرير الاكتفاء بالنشر الالكتروني** على موقع الجامعة وعلى صاحب البحث طبع نسخة تخصه في حال الحاجة إلى ذلك مع اشتراط مطابقتها الكلية للنسخة المنشورة الكترونيا وتمنع أية زيادة أو نقصان.

– البحوث التي تنشر تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

تُرسل البحوث ،حصريا، على البريد الالكتروني للمجلة : annaleslettres@gmail.com

إفتتاحية

نحاول في هذا العدد الاتجاه بمجلتنا نحو فتوحات وآفاق بحثية تتنوع بتنوع الانسان والجغرافيا ، ولذلك نسعد بوجود باحثين وخبراء ومستشارين من مختلف الدول العربية والغربية إلى جانب زملائهم الجزائريين ، وهو ما نخاله تشوف رؤى وفضاءات للتثاقف بيني يهدف في النهاية إلى تحقيق تواصل وتعاون علمي مثمر كشجرة طيبة

ولعل جنى تلك الثمار قد بدأ ينضج ، إذ تشرفت المجلة ، ومن خلالها كل المشرفين عليها إداريين وأساتذة ومستشارين وخبراء وباحثين بحصولها على شهادتين في التصنيف العلمي للمجلات العلمية ذات الجودة ، ولذلك رأت هيئة التحرير أن تدرج نسخة الشهادتين المتحصل عليهما ضمن هذا العدد باعتبارهما نجاحا لكل من ساهم ويساهم في الإشراف على المجلة وليستخدمخما كل باحث نشر في المجلة وفق ما يقتضيه القانون .(ص 10).

حقق مبدأ التنوع الذي تكرسه هذه المجلة على مستوى التخصص تعدد ا معرفيا نخاله متكاملا، ويسهم في ربط المعارف المتقاربة ببعضها ، كما أن هذا العدد الحادي عشر تميز بكثرة وتنوع بحوثه إذ جمع بين الدراسات السردية والشعرية ونقد النقد ،والدراسات اللغوية واللسانية والبلاغية وبعض تلك البحوث تميز بجودة عالية بشهادة الخبراء .

إن العدد الكبير من البحوث المنشورة هنا ينم عن رغبة في تشجيع الباحثين ، خاصة أولئك المقبلين على مناقشة رسائلهم في الدكتوراه أو الذين يطمحون إلى التأهيل للأستاذية ، وهو طموح مشروع به تساهم المجلة في رفع تحدي البحث العلمي الجاد

لم تكن المجلة لنحقق هذا المستوى من البحث لولا تضافر جهود كل من ساهم في إخراجها إلى النور ، ولذلك نعرب عن وافر الشكر والتقدير لعمادة كلية الآداب وأقسامها ولجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ولكل الأساتذة الخبراء والمستشارين وكلنا أمل في الظفر باستمرار الرعاية لهذه الفسيلة التي أضحت شجرة سامقة، وليس بعد الأشجار الطيبة إلا الثمار المفيدة.

رئيس التحرير

أ.د جمال مجناح

الخبراء المشاركون في تحكيم العدد الحادي عشر

أ.د الطيب بودربالة	جامعة باتنة	الجزائر
د . سامر أبو لبدة	جامعة الزرقاء	الأردن
أ.د ضيف عبد المالك	جامعة المسيلة	الجزائر
د.علي خلف العبيدي	جامعة ديالى	العراق
د. رامي ابو شهاب	جامعة قطر	قطر
أ.د مها عبد الله	جامعة عبد الرحمن بن فيصل . الدمام	السعودية
أ. د. زاهر بن بدر الغسيني	جامعة السلطان قابوس	عمان
أ. د . محمد خالد الرهاوي	باشاك شهير . اسطمبول	تركيا
د. هيثم محمد ابراهيم سرحان	جامعة قطر	قطر
أ.د علي سعدون	جامعة بابل	العراق
د. بوشعيب الساوري	جامعة بنمسيك	المغرب
أ.د فايزة محمد سعد يحيى	جامعة عين شمس .القاهرة	مصر
أ.د لحبيب مونسي	جامعة مستغانم	الجزائر
أ. م .هناء محمود اسماعيل الجنابي	الجامعة العراقية . بغداد	العراق
أ. د نجم الدين خلف الله	جامعة نانسي	فرنسا
د محمد محجوب محمد عبد المجيد	جامعة ام درمان الإسلامية	السودان
د. ميلود غرافي	جامعة ران	فرنسا
أ.د هاجر مدقن	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة	الجزائر
د. عصام حفظ الله واصل	جامعة ذمار	اليمن
د.حسين أحمد حسين كتانه	جامعة آل البيت – المفرق	الأردن
أ.د اسماعيل ونوغي	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
أ.د زاهر بن بدر الغسيني	جامعة السلطان قابوس	عمان
أ.د محمد بن صالح	جامعة المسيلة	الجزائر
د قويدر شنان	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د. الربيع بوجلال	جامعة المسيلة	الجزائر
د صالح غيلوس	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د محمد رزايقية	جامعة تيسمسيلت	الجزائر
أ.د فاتح حمبلي	جامعة ام البواقي	الجزائر
د حميدي بلعباس	جامعة مصطفى اسطمبولي. معسكر	الجزائر
آ.د العربي عميش	جامعة الشلف	الجزائر
د. قاسي صبيرة	جامعة البوير	الجزائر
د. نعيمة بن علية	جامعة البوير	الجزائر
د. لباشي عبد القادر	جامعة البويرة	الجزائر
د سمير ابراهم	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر

د سهام صياد	جامعة منتوري قسنطينة	الجزائر
د هبيرة	جامعة منتوري قسنطينة	الجزائر
د نسيمة كريبع	م ج بريكة	الجزائر
د. كاهنة دحمون	جامعة البويرة	الجزائر
د. عامر رضا	جامعة ميلة	الجزائر
د. شمس الدين شرفي	جامعة خنشلة	الجزائر
د سعادة لعلى	جامعة بسكرة	الجزائر
د. عماري عز الدين	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د حمراوي خضرة	جامعة عنابة	الجزائر
د. بحوص زكري	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
أ. د عبد المالك ضيف	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د . نسيمة بغدادي	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د . باية كاهية	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د. بوزيد رحمون	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د . سعاد طالب	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د. ناصر بركة	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د سليمان بوراس	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
أ.د رابح ملوك	جامعة البويرة	الجزائر
د حكيمة بوشلالق	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د. ضياء غني لفتة	جامعة ذي قار	العراق
د. سعيد الشقروني	المركز الجهوي لهن التربية مكناس	المغرب
د. عبد العزيز بوشلالق	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
أ.د عيسى بوفسيو	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د مرتضى باكر أحمد عباس	وادي النيل	السودان
د. هناء محمد اسماعيل	الجامعة العراقية بغداد	العراق
د.حسين أحمد حسين كتانه	جامعة آل البيت المفرق	الأردن
د. أرزقي شمون	جامعة بجاية	الجزائر
د. خضرة شتوح	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د.ميلود غرافي	جامعة تولوز	فرنسا
د. سمية الهادي	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
أ.د قدور رحماني	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر
د. عصام واصل اليمن	جامعة ذ مار	اليمن
د. محمد الزموري	جامعة مولاي اسماعيل	المغرب
د عبد الرشيد نور	جامعة محمد بوضياف المسية	الجزائر

فهرس الموضوعات

العنوان	الباحث	الجامعة	صفحة
المناسبة وأثرها في تحقيق الترابط النّصّي المفهومي عند الزّمخشريّ في الكشّاف	أ.د سعدون أحمد علي	بابل . العراق	30-11
المعنى والدلالة والإحالة في اللسانيات	د. شنان قويدر	المسيلة. الجزائر	50-31
الوسم اللفظيّ و وهم السيّطرة على المعنى "قراءة في مغالطات اللّفظ"	يوسف رحايمي باحث	تونس.تونس	72-51
النّزعة التجديديّة في الدرس النّحويّ عند "تمّام حسان"ومرجعيّتُها التُراثيّةُ فكرة "القرائنُ المقاليّة" أنموذجا	د. مراد قفي	المسيلة .الجزائر	88 -73
معوقات اكتساب الفصاحة لدى طلبة أقسام اللغة العربية وآدابها بالجامعة من وجهة نظر "العرفانيّة التداوليّة"	د. عبد الصمد لميش	المسيلة. الجزائر	100- 89
شِبْهُ الْجُمْلَةِ – الرُّتبة والزَّمان دِرَاسَةٌ وصفيَّة تحليليَّة	د.عبد القيُّوم حُسَيْن عَبْد القيُّوْم مُحَمَّد	سنار – السودان	115-101
الجملة الاعتراضية، وأغراضها في "صور سلوكية، ج2، لأبي العبد دودو	أ. الطاهر لحواو	المسيلة الجزائر	127-116
الاستعارة بين التصور اللساني والتصور البلاغي	أ.د رحمة توفيقة	شعيب الدكالي، الجديدة المغرب	149-128
الصورة الفنية في قصيدة "الأفعوان " لنازك الملائكة	د. طامي بن دغليب الشهراني	الجوف . السعودية	167-150
التجريب الروائي في الرواية النسوية الجزائرية	حلاب نور الهدى	المسيلة.الجزائر	185-168
مصطلحات الدال العربي في ميزان قواعد المصطلح	أ. عبد القادر بوشنه	سطيف.الجزائر	201-186
انفتاح النّص الشّعري عند محمود درويش قصيدة "أنا يوسف يا أبي" أنموذجا	نورة بن تهامي أ.د مليكة دحامنية	البويرة- الجزائر	216-202
آليات تشكّل خطاب المثل الشعبي الساخر	بوديسة فاطمة الزهراء ا. د . جمال مجناح	المسيلة. الجزائر	233-217
جمالية الإيقاع في قصيدة "آخر الموت يا نخلتي المتعبة" لـ "محمد الأمين سعيدي"	بن حليس د.سليمان بوراس	المسيلة .الجزائر	247-234
رُدود النّقاد على كتاب " في الأدب الجاهلي " لطه حسين	أ عبد الكريم معمري	المسيلة. الجزائر	263-248
تعالقات العنوان الرئيس بالعتبات الموازية في ديوان "كل هذه التفاصيل" لإبراهيم موسى النحاس.	عيسى مروك	كلية الآداب. جامعة الجزائر2	278-264
متعاليات الخطاب التراثي في مسرحيات السيد حافظ	د . بوزيد رحمون	المسيلة. الجزائر	294-279
تداعي الصور وحديث الذكريات في النص الرحلي " رحلة عبد الله ركيبي انموذجا"	د. ناصر بركة	المسيلة الجزائر	307-295

القناع الأدبي القديم (دراسة نقدية في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي)	أ. بلال حمودة أ.د سامية عليوي	عنابة – الجزائر	321-308
رِهانات التّجديد في الشّعر العربيّ الحديث والمعاصر	كماش سارة	المسيلة. الجزائر	335-322
قصيدة الطرماح بن حكيم الطائي "برت لك حماء العلاط سجوع " دراسة أسلوبية دلالية في المعجم اللغوي	د. علي عوده	السلط – الأردن	354-336
الاقتباس المسرحي عن الرواية من خلال تجربة "مراد سنوسي"	طمين سارة. د عمار بن لقريشي	المسيلة. الجزائر	370-355
ظاهرة النبر في العربية الفصحى: نقد وتقويم. في ضوء دراسة أكوستيكية مختبرية	د. رضا زلاقي	بومرداس . الجزائر	390-371
جمالية التشكيل الصوتي في رواية "الخبز الحافي "لمحمد شكري	شبلي خالد	المسيلة. الجزائر	411-391
تمظهرات الزمن في رواية "غرناطة لرضوى عاشور	عمر مخلوف	المسيلة. الجزائر	427-412

نسخ من شهادات معامل التأثير والاستطلاع

تداعي الصور وحديث الذكريات في النص الرحلي
– رحلة عبد الله ركيبي أنموذجا

د/ **ناصر بركة** بريد المرسل :barka28000@yahoo.fr
قسم اللغة والأدب العربي . كلية الآداب واللغات جامعة المسيلة . الجزائر
الترقيم الدولي :1969 - ISSN 2335 – ترقيم الإلكتروني E.ISSN X 506-2602

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين تداعي الصور في رحلة عبد الله ركيبي، وبين ما يرتبط بها من ذكريات، وهذا بتقصي المواقف الذاتية والتصرفات الشخصية التي بدرت من الكاتب في رحلته، فاستحالت مادة قابلة لأن تُصاغ بطريقة انتقائية تستثمر فيها عوامل نفسية وأخرى إبداعية.

لذا يتأسس تشكيل تلك المادة المختزنة في الذاكرة على تفعيل آلية الاستحضار أثناء ممارسة فعل الكتابة بما هي انتقال من محطة عينية/ إدراكية إلى محطة أخرى نصية لغوية ضمن نسق نصي منفتح على التأويل وتعدد القراءات، تتعدى بفاعليتها النصية حدودها المادية لارتباطها توظيفا بحديث الذكريات.

إن عملية الانتقاء تتطلب إلماما بأهمية ما يُـنتقى من مخزون الذاكرة وما يناسب الذات في راهنها الذي يختلف حتما عما كانت عليه في رحلتها ذهنيا ونفسيا، وهذا بتأثير من الأمكنة التي زارها ركيبي تباعا مكونة لديه انطباعا وأفعالا وردود أفعال.

لكلمات المفتاحية: تداعي الصور، الذكريات، الرحلة، الاستحضار

Association of Images and the Talks of memories The In the Travel Text The Travel of Abdullah Rekibi Case Study

Abstract

The purpose of this study is to investigate the relationship between the association of images in Abdullah Rekibi's journey and the association of memories. We thus explore the subjective views and personal behaviors initiated by the writer in his journey. In doing so, they became formulated in a selective way, in which we invest psychic and other creative elements.

The formation of this material stored in the memory therefore relies on the activation of the evocation mechanism during the practice of the act of writing, as a passage from a visual / cognitive station to another linguistic station in a textual format open to interpretation and multiple readings, beyond its textual limits.

Key words : Images. Talks. Memore. Vision

توطئة:

ترتبط الرحلة في الأذهان بالرغبة في

التنقل والارتحال بحثا عن المغامرة وما ينجم عنها من مفاجآت متنوعة ومحطات متعددة، وهذا يستند، في حقيقته، على إطار مكاني يمثل البعد الرئيس في إنتاج مادة ذات طبيعة جغرافية وإنسانية انعكست بصورة أو بأخرى على رؤية كاتبها وتتميز بواقعيتها ضمن محدداتها المكانية والزمانية[1]؛ فالرحلة بهذا المعنى سلوك إنساني حضاري ينعكس أثره على الفرد والجماعة، فما عاينته الذات طيلة مسار رحلتها يعدّ من حيث أبعاده الإيجابية إثراءً للتجربة الحياتية يتغير معها سلوك الشخص وتصرفاته وطرائق تفكيره، وقد يجد هذا الأثر طريقه إلى متن النص الأدبي مستفيدا من قدرة الرحالة اللغوية على نقل تلك التجربة من الواقع إلى جسد الكتابة، وما تقتضيه من تكثيف واختصار لأحداث وانتقاءً لأخرى.

ولمّا كانت الرحلة متأسسة على الحركة والانتقال؛ فإنّها وفقا لهذا التوصيف أكثر ارتباطا بمعنى السفر بما هو في دلالته ومراميه مدرسة حياة "حافلة بالدروس والعبر وتحتشد بالعلم والمعرفة وتشحذ العقل والوجدان، وتزيد في الفهم والإدراك وتصقل الشخصية بفضل قساوة التجربة وحرارة المواقف ورهبة المغامرة وطلعة الجديد في كلّ شأن، ومواجهة المفاجآت وتحمل مشاق الغربة والسفر والاطلاع على الطبائع المختلفة والاعتياد على الغريب والتمرس على معاملته"[2]، وهناك من يرى، محاولةً لتأصيل هذا النوع من أفعال الانتقال، أنّ للرحلة حضورا مضمونيا في متن القصائد أو المقامات؛ سردا للأخبار ومجالس السمر ثم استقلت ببنيتها النصية الحكائية المتفردة[3].

وعليه، يتبين أنّ الرحلة تهدف من حيث منطلقاتها إلى محاولة استكناه الذات الإنسانية في علاقتها بذوات أخرى، تختلف عنها في انتمائها المكاني ومكونها الثقافي والسعي لاختراق حاجز المسافات الطبيعية، وكذلك الرغبة في تنمية ملكة التذوق والإدراك والقدرة على الملاحظة والتدقيق في الأشياء.

لقد تغيرت الأحوال فصار بإمكان الرحالة، بحثا عن تحقيق رغباته تلك، الاستعانة بوسائل النقل للحصول على ذلك الكم الهائل من المعلومات بوساطة فعل الرحلة مشفوعة بحب الاستطلاع وشغف الاستكشاف تحملا لمشاق السفر وصعوبة الترحال وآلام الغربة وتباين الألسنة والعادات والتقاليد ليكتشفوا معالم البلدان ويتعرفوا على الأقوام وطباعهم ثم يعودوا إلى بلدانهم وقد تزودوا بالأخبار والمعلومات[4] الخاصة بمجتمعات لها أعرافها وأخلاقها ونمط حياتي معيّن.

لهذا، تتعالق الرحلة، بما هي فعل تصويري وتقريري، بالإثنوغرافيا؛ وهي كلمة معربة تعني الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة أو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة[5]، غير أن أدب الرحلات يصور غالبا خبرة اتصال الرحالة بثقافة أخرى أو عدة ثقافات يقوم بتسجيلها في مذكراته أو يكتفي بالاحتفاظ بها في ذاكرته، ولا يلزمه البقاء طويلا في مكان واحد، خلافا للإثنوغرافي الذي يقصد بدراسته فئة مجتمعية في فترات قد تمتد لأشهر باتباع منهج خاص.

أغراض الرحلة ودوافعها:

تتباين دوافع الرحلة من شخص إلى آخر بحسب ما تمليه ظروف القيام بها ودواعي السفر والارتحال، ومن هذه الدوافع المرتبطة بقصدٍ ما يهدف الرحالة إلى تجسيده[6]:

– **دافع ديني:** ومن أمثلته الحج إلى البقاع المقدسة، لآداء المناسك قياما بالواجب الديني وامتثالا ممن استطاع إليه سبيلا.

– **دافع علمي أو تعلمي:** للاستزادة من العلم في منطقة أخرى من العالم ذاع صيتها في مجالات العلوم كالفقه والطب والهندسة والعمارة.

– **دافع سياسي:** مثل الوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى ملوك وحكام الدول الأخرى لتبادل الرأي وتوطيد العلاقات.

– **دافع سياحي وثقافي:** يصدر عن رغبة في الطواف والبحث عن المغامرة واكتساب الخبرة بالمسالك والطبائع، وقد يكون للتعرف عن المعالم الشهيرة مثل الآثار والمنارات والأبراج والكهوف والغرائب والعجائب.

– **دافع اقتصادي:** للتجارة وتبادل السلع أو لفتح أسواق جديدة لمنتجات محلية أو لجلب سلع تتوفر في بلاد أخرى وتندر في بلد المسافر وقد يكون هربا من الغلاء وسعيا وراء اليسر والوفرة أو العمل.

بيد أنّ وجود الدافع لا يعني يقينا نجاح الرحلة وتحقق أهدافها بل يشترط في هذا الصدد تحقق شرط التواصل في البيئة المرتحل إليها، وذلك بالتدرب على استعمال مفاتيح اللغة الجديدة لأنها تُعين على كشف المجهول من الأقوال والأحوال؛ ولهذا قيل إن الرحلة أكثر المدارس تثقيفا للإنسان، ومن ثمّة يذهب المهتمون بهذا النوع من الأدب الذي يتخذ من الرحلة مادة له في مضامينه إلى أن للرحلة ثمارا "لا تتوقف عند التعارف أو صقل الشخصية أو كشف المجهول من طبائع الشعوب لكنها تجود بالمكاسب العلمية والأدبية التي قد يتعذر حصرها، خاصة إذا كان الرحالة متمتعا بقوة الملاحظة ويقظة الحواس وحب المحاورة والرغبة في التحصيل والحرص على التدوين والتسجيل"[7]

وهو ما سيزيد من قيمتها الفنية متمثلة في تنوع أساليبها سردا وحوارا ووصفا، فلا تغدو معها عملية نقل المشاهدات والمعاينات والمواقف والأحداث نقلا آليا لا إبداع فيه، لأنّ المسألة رهنٌ بمدى تحقق البعد الفني في الكتابة الرحلية حتى ترسو بذاك على طريقة خاصة تميّـزها عن غيرها من صنوف الكتابة الأخرى شكلا ومضمونا؛ لذا تعني من منظور علائقي التفاعل بين الذات والآخر، والذي يُـترك فيه للرحالة حرية التعبير الكاملة في طرق الموضوعات المهمة أو الشيّقة[8] حتى يستثير القارئ ويدفعه إلى مشاركة الكاتب في رحلته انطلاقا من فعل القراءة وآلياته الخاصة.

وإنّ أهمية الكتابة الرحلية حينما يستحيل الانتقال إدراكا للأشياء ووعيا بالأمكنة وفهما للثقافات واستيعابا للذهنيات لا تتأتى إلا بتفعيل المتخيل من لدن كاتب الرحلة، لما له من دور في

استحضار الوقائع والأحداث بأبعادها الزمنية التراتبية التي تعتمد عادة على ما عاينه الكاتب وقيّـده على دفتره الخاص، حتى يكون هذا المعطى بمثابة مادة خاما سيتكون منها فضاء نصي بمكونات لغوية تختصر المواقف والمشاهد تارة وتُسهب في تفصيلها تارة أخر، تبعا لدرجات تأثيرها وقدرتها على فرض وجودها اللغوي فضلا عن وجودها الواقعي؛ لذا ينطلق كاتب الرحلة في تشكيل نصه لغويا من معطيات متضافرة تهيئ القارئ ليجول في كيان النص؛ باحثا عن صوره المتلاحقة وقد أُعيد بعثها في قالب خاص؛ يُعد مؤشرا على ما يُميّز النص الرحلي من مميزات تثير في نفس المتلقي الفضول لمعايشة ما عاينه الكاتب في رحلته.

من هنا يُمثل فعل الكتابة في النص الرحلي وسيلة من وسائل التعبير عن الأنا في حلها وترحالها، حيث تسنح بتجسيد الصور المنتقاة من مخزون الذاكرة بطريقة مبنية على محاولة تموقع لغوي متفرد، وناتج هذا الفعل ههنا نص مكتوب "يستطيع القارئ في كل قراءة أن يكتبه وينتجه وهو يقتضي تأويلا مستمرا ومتغيرا عند كل قراءة ولهذا يتحول دور القارئ إلى دور إيجابي نشط"[9].

ويبدو انطلاقا مما سبق أن الواقع المنقول من صورته المدركة إلى صورته الورقية قائم على الصفة المرجعية الفاعلة الذي يجسد أصالة الإبداع انتماءً وبناءً، بما اكتسبه من معطيات فنية وواقعية مثلما تتجلى ابتداءً في رحلة عبد الله ركيبي.

محددات الاصطفاء في رحلة عبد الله ركيبي

تتيح قراءة نص الرحلة إمكانية حضوره وتعدد دلالاته، فتكون الكلمات أقدر على الحركة من المعاني لأنها تستطيع أن " تعني أي شيء ويكفي في ذلك تأسيس سياق يوحد هذا المعنى الجديد"[10]؛ وتتعلق تلك الفعالية في رحلة ركيبي* وعنوانها "في مدينة الضباب ومدن أخرى" بهامش الحرية المتاح للكاتب في اصطفائه لمشاهد أو مواقف وإقصائه لأخرى وهو الذي يجد نفسه بين ذاتية التخييل والذاكرة الحالمة، فما ترسب في مخزون الذاكرة بناءً على هذا الملمح يُستحضر اعتمادا على ما يتيحه فعل الكتابة من إمكانية المواءمة بين عالمين أولاهما تخييلي والآخر واقعي، ومع هذا نتلمس في نص الرحلة قيد الدراسة اعترافا صريحا بما قد تتعرض له الذاكرة من قصور يرافقه عامل الكبر وتقدم السنّ، يقول ركيبي: "ولكنني أعرف أن الذاكرة تضعف مع تقدم العمر ومشاغل العمل والحياة ولذا سأعتمد في كتابتي على ما بقي عالقا بالذاكرة وإن كان بعضها حديثا والبعض الآخر مرت عليه أعوام طويلة حتى كاد يتلاشى أو يطويه الزمن ويذروه في بحر النسيان"[11].

فعملية تتبع تلك المواءمة لا تنفصم من حيث أصولها الأولى عمّا يتطلبه فعل الكتابة من دراية بأصول اللغة وأفانين التصوير التي تقتضي بدورها مستوى معرفي خاص بقواعد اللغة، ينقل

به الكاتب ذكرى المكان بجزئياته وشاعريته إلى واقعة لغوية، وإبداع من نوع آخر، وبداية لحياة متجددة قوامها دورٌ سيضطلع به النص وفي طياته ذاتٌ كاتبة على دراية بما تفعله وتبدعه.

هكذا يمنح فعل القراءة للنص الرحلي إمكانية استمراريته؛ متجاوزا اللحظة التي أنتج فيها فكلما توفر البعد الإنتاجي في النص كانت إمكانيات إنتاجه من خلال التلقي مفتوحة؛ وعليه لا يُنظر إلى هذا الفعل على أنه تبعية لسلطة النص المكتوب، بل بوصفه فعلا منتجا للأدب يسعى به صاحبه إلى تجاوز مرحلة النسيان اعتمادا على ما سجله عن رحلته في دفتر يومياته أو على ما استحضره من ذاكرته بوصفها جسرا "يصل بين زمنين الحاضر؛ الذي يطلب استقدام واقعة ماضوية، فيرسل حاويات التذكر لنقلها من حصونها في الذاكرة كي تخضع لسلسلة من العمليات؛ التي تؤهلها للدخول في عالم جديد يتيح إحراز نتائج متقدمة على مستوى النضج والإدراك والتمثل"[12]

إنّ الحديث عن حاضر الكتابة في رحلة عبد الله ركيبي يمثل مشروعا لإعادة صياغة الأحداث وقد تلاشى وميضها أو يكاد، في تواصل لافت ينم عن كفاءة هي بالأساس حصيلة إسقاط محور الفعل/ الكتابة على محور السياق، هذا الإسقاط يختلف المتكلمون في مستوياته ودرجاته وبه تتحدد كفاءتهم التواصلية وتتباين قدراتهم التوظيفية لتفاصيل المواقف والمشاهد والأحداث التي قد يشترك الكثيرون في مجرياتها أو معاينتها ولكنهم يختلفون حتمًا في كيفية نقلها وسرد تفاصيلها وانتقاء الأنسب منها لمقام الحال ومقتضياته العمرية والإدراكية** وبخاصة إذا ما تحول ذلك إلى تشكيل فني ورؤيا إبداعية على مساحة ورقية تتفاعل فيها شخصيات وأمكنة وأزمنة وحركات وسكنات.

وهو ما يبين عمق الانسجام بين فعل الكتابة وعملية الاستحضار أثناء عملية تحويل ما تمّ انتقاؤه من أحداث ومواقف وأفعال إلى نص يحمل معه روحا متفردة، سيسعى منذ لحظة انفصاله عن مبدعه إلى تحويل وجهته صوب أمكنة شتى، لأنه صار اختصارا ملكا للغة ونظمها، الإشارية؛ فاتحة أمامه أبوابا للتعريف به وبصاحبه في إعادة صوغ لمحطات رحلته كتابة وبعث لحيثياتها، بشكل قد لا يخلو في أحايين كثيرة من بصمة المخيال.

ويبدو، تأسيسا على هذا المعطى، أنّ مضمون الأدب الرحلي مشدود إلى الواقع بلحظة الكتابة والإبداع اعتمادا على نشاط الذاكرة، على أن ما يعتريها من النسيان أو الإخفاق في الاسترجاع "يُحتمل أن يكون نتيجة للتفاعل المتعدد للتداخلات والزمن والعوامل الانفعالية، وبحسب الأوضاع فإن كل متغيرة من هذه المتغيرات قد تكون حاسمة في هذا الموضوع "[13].

والذاكرة بمفهوم علم النفس الحديث ليست سوى مستودعا أو مخزونا يختزن فيه الفرد جميع الصور الاجتماعية والعرفانية والعقلية التي تمر أمام مخيلته خلال حياته في هذا العالم[14]، وعليه يكون لإعمال الذاكرة دور في استحضار صور الماضي وأحداثه، وما يتصل به من انفعالات

وذكريات، تنتظم ضمن إطار نصي له صياغته الخاصة، وقياسا إلى سعة تجارب الذات ومدركاتها التي تعيها في حياتها فإن الذاكرة ليس بمقدورها الإحاطة بتفاصيل المواقف وجزئياتها، وفقد القدرة على تذكرها معناه أن جزءا من مخزون الذاكرة قد توارى خلف حجب النسيان، فالعملية إذًا محض تعالق بين نشاطين مهمين؛ التذكر والتفكر اللذان يتلازمان في أثناء عملية إنتاج النص وإبداعه بوضع كل ذكرى في موضع محدد من هذا البناء.

إن استدعاء ما يحيط بالمواقف الحياتية من تفصيلات يتم بوساطة التخيل، وعليه يتجه عنوان عبد الله ركيبي(في مدينة الضباب ومدن أخرى)، في انفتاحه دلاليا، إلى سلوك مسلك آخر أقرب ما يكون إلى مخالفة المألوف وكسر أفق الانتظار لأن استحضار الأمكنة والأزمنة يأخذ طابع التوصيف في راهن الكتابة عن الرحلة الممزوجة بالعودة إلى الوراء: "وأسرعت عجلة الذاكرة إلى الرجوع للخلف أكثر"[15]، عندئذ يمكن أن يكون المكان مدعاة للاحتفاظ بالذكرى يقول ركيبي: "وغاصت بي الذكريات في أعماق القاهرة المدينة التي شهدت دراستي الجامعية"[16].

هكذا، فإنّ الكتابة في النص الرحلي قائمة على ما سماه (رولان بارتRoland Barth) تجربة الذات المتذكرة بالقوة وهو ما يعني أن هذا الفعل لا يمكنه أن يكون محايدا لخروجه عن مألوف الاستعمال وماهو سائد من الآراء[17]، لذا ليس غريبا أن يتصدر هذا الكتاب عنوان آخر لرحلة الكاتب واصفا إياها بالسياحة الأدبية على حدّ توصيف عبد الله ركيبي تعبيرا عن تجربته الذاتية في رحلته إلى عاصمة الضباب (لندن)[18].

والذاكرة في سياق نشاطها العضوي معرضة إلى القصور وهذا باعتراف ركيبي نفسه إذ يقول: "ولكنني أعرف أن الذاكرة تضعف مع تقدم العمر ومشاغل العمل والحياة ولذا سأعتمد في كتابتي على ما بقي عالقا بالذاكرة وإن كان بعضها حديثا والبعض الآخر مرت عليه أعوام طويلة حتى كاد يتلاشى أو يطويه الزمن ويذروه في بحر النسيان"[19].

ولكن حينما لا تثبت الأحداث على مستقر لها في ذاكرة الكاتب، فإنه يلجأ حينذاك لتوظيف مقدرته التخييلية في استحضار الصور الغائبة عن ناظريه أو مستعينا بما يروى له عن محطات حياته، فالملاحظ أن عملية التذكر تقرن عادةً بوعي اللحظات التي يحياها المبدع في حاضره وماضيه، وفي مثل هذه الحال "يشعر المرء بأن عليه أن يستبطن ذاته أو يعرض لشريط حياته وذكرياته رغما عنه فهو مجبر بأن يغوص في الماضي كما أن عليه أن يستشرف المستقبل وأن يتأمل تجاربه في الغربة"[20].

فما صار شكلا إبداعيا في ثنايا النص الرحلي يكون بناء على هذا الوعي قد تأسس على معطيات خارجية يُعاد تقديمها والتمثيل الفني يترجم الواقع إلى ذكرى، وعن طريق هذا التذكر يغترف الفن بما هو كائن وبما يمكن أن يكون، في حدود الظروف الاجتماعية وخارج حدودها[21].

إن شريط ذكريات عبد الله ركيبي يستمد معالمه من توالي صور المحسوسات في الذاكرة بعد مفارقتها وزوالها عن الحس[22]، ويتيح المتخيّل استحضار جزء من مخزونها وتحيينه، حتى يقترن بتجارب اللحظة الراهنة التي تعيشها ذات المبدع وتلك ميزة تؤسس للفعل التخييلي مرجعية واقعية ذاتية تتخذ لها حضورا قائما على فكرة التداعي مثلما نستشفه في هذا المقطع: "تداعت الذكريات يأخذ بعضها برقاب بعض"[23] على أن شكل توالي تلك الذكريات رهن بمقدار أثرها في النفس فبعضها يثبت في الذاكرة لقيمته وبعضها الآخر لا يثبت مثلما يقول ركيبي: "ومرت كالبرق ذكريات كثيرة وازدحمت الخواطر"[24].

فيغدو التخييل، من حيث هو عمل إبداعي، تلوينا لصور المواقف المستحضرة بألوان نفسية تخضع، في أحايين كثيرة، للحالة التي يكون عليها الكاتب الذي تتعرض ذاكرته بوصفها نظاما لمعالجة المعلومات، إلى تراجع في آدائها فكل ما مرّ على المرء "من تجارب يبقى مسجلا في سجلات الذاكرة، تارة يستدعي الإنسان ذكرياته إراديا وبنوع من التركيز وتارة تقفز الذكريات من تلقاء نفسها إلى الوعي فجأة فتباغت صاحبها"[25].

إن الخيال إذاً هو"القدرة على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس، لا تنحصر فاعلية هذه القدرة في مجرد الاستعادة الآلية لمدركات حسية بزمان أو مكان بعينه، بل تمتد فاعليتها إلى ما هو أبعد وأرحب من ذلك، فتعيد تشكيل المدركات وتبني منها عالما متميزا"[26] يجعل منها ميزة يتفرد بها المبدع عن غيره.

وعليه يؤسس استحضار المواقف والأمكنة والأزمنة في سياق البنية السردية للرحلة المدروسة عالما متميزا تمتزج فيه الذكريات والوقائع والأحداث؛ التي يلم شتاتها النص الرحلي وما فيه من وظائف فنية لافتة لا تتوقف توظيفا عند سعي الكاتب لتوجيه عملية الاستحضار؛ بل إن الارتداد إلى ماضي الأنا يتجاوز في بعده التأويلي جدلية الذات/ الواقع، لارتباط هذه العملية فنيا بمدى قدرة الذات على المواءمة بين حاضرها الذي تحياه بإدراك ونضج ووعي خاص وبين ماضيها الذي أضحى صورا قابلة للتعديل أو التغيير أو الإلغاء أو التشويه أو متعلقة بالتداعي "الذي يحدث تلقائيا؛ حين تقابل شخصا ما أو تزور بلدا ما أو تجلس في مكان معين فالتذكر لا يحتاج إلى القصد أو إعمال الفكر بل يأتي طبيعيا وبدون مقدمات ويظل يتدفق كالنهر الجاري"[27].

هكذا يتم تداعي الصور المختزنة بناءً على تواصل الذات مع واقعها المنتمية إليه بما يحمله من تأثيرات ووفقا لطرائق سرد خاصة تتخذ من من خطية الزمن نمطا لها؛ لأن فهم الزمن واستيعاب اللحظة التي تتقلب فيها الأنا مرهون بحالة نفسية يشعر الكاتب "بأن عليه أن يستبطن ذاته أو يعرض لشريط حياته وذكرياته رغما عنه فهو مجبر بأن يغوص في الماضي كما أن عليه أن يستشرف المستقبل وأن يتأمل تجاربه في الغربة"[28].

إنّ البنية السردية في رحلة عبد الله ركيبي تستمد جماليتها من إدراك ما لها من دور في تحفيز الوعي الذاتي بوجود الأنا النصي فضلا عن الوجود الواقعي، ليتأكد بذاك هذا التلازم بين الوعي بقيمة الكتابة في تعريفها بالأنا من جهة واستمرارية تأثيرها من جهة أخرى فهي يهذا المعطى جزء لا يتجزأ من تجربة الكاتب الذي تنقل بين مدن كثيرة؛ منها ما لا يترك في النفس أثرا، ومنها ما يترك ذكريات لا تنسى ممزوجة بالشوق والحنين لأهلها ودُورها وآثارها وأحيائها وطرقاتها، ومن أمثلته أيضا قوله: "من المدن التي تعاطفت معها مدينة (لندن) فقد زرت مدنا غربية كثيرة ولكنني أحسست لسبب لا أدريه بجاذبية نحو هذه المدينة حتى إنني جعلتها منطلق هذا الكتاب وربما لأنني درست فيها وعرفت أصدقاء أعزاء، وربما لأن سكانها يرحبون بالناس ويحترمون قاصديها لأي غرض من الأغراض، أو ربما لأنها تمثل بلدا لم يكن بيننا وبينه عداوة"[29].

ويقول في مقطع آخر وقد تمثل صورة المدينة قارنا إيّاها بتجربته الذاتية: "ومن تجربتي في هذه المدن ومن زيارتي لكثير منها سواء كانت عربية أم أجنبية أدركت أن المدن مثل الأشخاص منها ما نحبه ونشعر بالألفة معه ومنها ما لا نتعاطف معه ومنها ما نعجز عن تحديد شعورنا نحوه بالضبط"[30] فالملاحظ أن الإتيان على ذكر عناصر بعينها لها صلة بتنقلاته يؤكد قيمة معالم المدينة وتأثيرها في زائريها؛ من استشعار للطمأنينة ومعاني الألفة والإعجاب.

وبالمقابل يختلف الشعور إزاء المدينة كشكل من أشكال المفارقة وبما يشبه الاعتراف؛ فما زاد همومه هو "هذا الإحساس بالوحدة في هذه المدينة الكبيرة فالغربة مؤلمة لا يحس بها إلا من عانى منها مثلي فلا يجد سوى الصمت والفراغ فيحاورهما ولا يسليه سوى القراءة أو التأمل في الحياة والغد والأمل في العودة إلى أرض الوطن الحبيب"[31].

وتقترن النظرة في الأشياء بالتجربة الشخصية فهما وإدراكا تجعل التركيز منصبا على محطات دون أخرى، فالأمر بهذا الشكل يتعدى بفاعليته حدود التداعي لما يستحضر من صور ومشاهد، ولكنه قد يكون محددا من محددات فعل الكتابة في النص الرحلي وعاملا موجها لهذا الفعل، يقول ركيبي: "كتبت في هذه المدن بعيون مفتوحة ومشاعر ودية ونظرة موضوعية وأحيانا نقدية ومن ثمة ركزت على الجوهر لا على السطح كما عنيت بمواقف معينة دون أن أوغل في التفاصيل التي يهتم بها الرحالة في غالب الأحيان ومنها المعلومات الجغرافية والتاريخية "[32] ولكن حينما يتعلق الأمر بمدينة نشأ فيها وعاين معالمها فإن نشاط التداعي يزداد عمقا وتفصيلا في نقل الأحداث بتأثير من المكان نفسه، مثلما يتجلى في قوله: "وغاصت بي الذكريات في أعماق القاهرة المدينة التي شهدت دراستي الجامعية"[33].

وأحيانا يقرّ بغايته التي لا تنأى عن منطلقات الكتابة لديه، وهو ما يستشف من اعترافه بقصدية فعل الكتابة وما يبتغيه من وراء تسجيله لمراحل رحلته إذ يقول: "نكتب عنهم بنظرة مختلفة وبلا ذاتية تغطي الحقيقة الساطعة التي لا يشك فيها أحد ثم إننا لا نكتب لهدف سياسي أو مصلحة

خاصة"[34]؛ فاستحضار الأمكنة والأزمنة يأخذ طابع التوصيف في راهن الكتابة عن الرحلة اعتمادا على ما تداعى من صور؛ يبدو بعضها واضحا في مخيلته وتظهر أخرى على السطح بدافع من سلطة القارئ وفضوله يقول ركيبي: "كل ما أفعله هو أن أعصر ذاكرتي لأرسم للقارئ صورة ربما غير كاملة ولكنها كافية كي تثير فضول القارئ فيقارن بين الأمس واليوم"[35]، وإنْ وضع الكاتبُ القارئَ في حسبانه فهو بذاك يرسم اتجاها محددا لفعل الكتابة لديه حتى لا تتحول إلى مجرد ترف فكري ينتهي فيه النص الرحلي بمجرد الانتهاء من صوغ عباراته وتأليف جمله.

لذا، تتأسس جمالية التعامل مع الوقائع والأحداث على طريقة نقلها برؤيا إبداعية وتشكيل فني خاص، على أنّ بعضا من الذكريات لا يستحق من منظور انتقائي أن يُحتفى به كتابةً، مثلما تضمنه المقطع الآتي: "ومرت كالبرق ذكريات كثيرة وازدحمت الخواطر"[36]؛ فهذا التوصيف يتعالق بالحالة النفسية التي يكون عليها الكاتب عند تعامله مع ما احتفظ به من صور لوقائع ومناسبات ومشاهدات طفت على السطح واتخذت سبيلها في مبنى النص الرحلي ومعناه.

هكذا، وبناءً على ما سبق، تتأكد أهمية للرحلة ودورها في تنمية ملكة الإدراك لدى المرتحل، وهو الذي يجد نفسه مشدوها أمام ما يعاينه من تنوع أمكنة وسلوكات وتفرد أمزجة وعادات يتميز بها كل مجتمع عن غيره من المجتمعات الأخرى، لهذا وجد فيها الرحالة مادة لكتاباتهم النصية تقييدا لأحداثها وتسجيلا لمراحلها.

لقد أسهم نص الكتابة الرحلي بانتمائه الثقافي في تسجيل الكثير من الرحلات انطلاقا من بعدها الكرونولوجي من بدايتها إلى نهايتها، فأتاح هذا التسجيل نقلا لمسار الرحلة ومجرياتها فكانت شاهدة على ما وقع من أحداث تاريخية عايشها هؤلاء الكتاب، بيد أنّ الخوض في ذلك لا يعني تجردها من فردانية نصوصها بما لها من خصائص فنية تميّزها عمّا سواها من الكتابات.

تتجاوز الكتابة الرحلية إذًا نمطها السردي الذي يبدو في ظاهره بسيطا لا يتعدى اللحظة المنقولة من حيث كونها صورة مركبة من عناصر متفاعلة؛ إذ إنّ وجهة النظر المتحكمة في استحضار الأحداث، مثلما ترتسم صورها في تلافيف الذاكرة، لا يلغي حركة الفعل الإبداعي وما يتطلبه من وعي خاص بطبيعة الوقائع والأحداث والمواقف التي تعد مادة حكائية يمتزج فيها الواقعي بالمتخيل وينمو حافز الكتابة بنمو النص نفسه، فالحديث عن التجربة الإبداعية، حينما تتخذ من الواقع موضوعا لها لا يخلو من خصوصية الانتقاء لما اختزنته الذات من صور منتقاة تمثل تجربة شعورية متجددة على الدوام.

Association of Images and the Talks of memories The
In the Travel Text
The Travel of Abdullah Rekibi Case Study

Abstract

The purpose of this study is to investigate the relationship between the association of images in Abdullah Rekibi's journey and the association of memories. We thus explore the subjective views and personal behaviors initiated by the writer in his journey. In doing so, they became formulated in a selective way, in which we invest psychic and other creative elements.

The formation of this material stored in the memory therefore relies on the activation of the evocation mechanism during the practice of the act of writing, as a passage from a visual / cognitive station to another linguistic station in a textual format open to interpretation and multiple readings, beyond its textual limits.

The selection process requires a close attention to the importance of what is selected in the store of memory and what is appropriate for oneself in its present, which is certainly different from what it was mentally and psychologically, as the places visited by Rekibi created impressions, actions and reactions. Effectively, the travel is based on a spatial framework that represents the main dimension in the production of a material of a geographical and human nature, reflected in different ways in the writer's vision and characterized by the reality of the life experience along with the behavior of the person and his personal behavior. This is to transfer this experience of reality into the body of writing and the necessary intensification and shortening of events and the selection of others.

The situation has changed so that travelers can use these means of transport to travel, the difficulty of traveling, the pain of alienation, the differences in languages, customs and traditions to discover the landmarks of countries, identify people, print them and return to their country and the societies that have their own customs a certain way of life

Purpose and reasons for the trip:

The reasons for travel vary from one person to another one, according to the circumstances dictated by the reasons for travel. These reasons are factually associated with the purpose of what the traveler wants to embody:

-Religious motive: Examples of pilgrimages to the holy places, to perform the rituals of religious duty and the respect of those who have managed to walk.

-The scientific or educational reason: To learn more about science in another part of the world, its reputation is in science, like jurisprudence, medicine, engineering and architecture.

-A political motive: like the delegations and embassies sent by kings and rulers to kings and leaders of other countries to exchange views and consolidate relations.

-Tourism and cultural motivation: the desire to deliver a vagrancy and in search of adventure and to acquire experience and skin tones urinary, may have

to know famous sites, such as monuments, lighthouses, towers, caves and zany wonders.

-An economic motive: trade and exchange of goods or open new markets for local products or bring goods are available in other countries and are rare in the country of the traveler may be to escape the high cost of living and in pursuit of ease and abundance or work.

Selection Determinants in Abdullah Rakibi's travel

The importance of the traveler's writing in the text studied seems to take into account the places and the understanding of cultures and the assimilation of the mentality, which can only be achieved by the imagination of the author of the journey. Given as a raw material, it will consist of a textual space with linguistic components that summarize positions and scenes at certain times, depending on the degree of their impact and their ability to impose their linguistic presence and their actual existence.

The reading of this type of text allows us to transcend the moment in which it emerged, and to achieve its continuity, based on an understanding of the reality of the self and how to translate the memories into a creative language, special awareness and the ability to condense and express.

The talk about the present writing in the text is a project to re-formulate the events and details of positions and scenes that may be involved in many of the course or preview, but they differ in how to transfer and the details and the most appropriate selection of the status of the case and age and cognitive. This can be especially true if it rendered into an artistic and creative vision on a paper space in which characters, places, times, movements and lodges interact.

Key words : Images. Talks. Memore. Vision. Language.Space Imaginations.

هوامش الدراسة:

[1]– ينظر : فؤاد قنديل:أدب الرحلة في التراث العربي، ط02، مكتب الدار العربية للكتاب، 2002، ص19.

[2] –فؤاد قنديل: المرجع نفسه، ص 21.

[3] – ينظر : شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي، ط01، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص120.

[4] – حسين محمد فهيم: أدب الرحلات، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989، ص33.

[5] – حسين محمد فهيم: المرجع نفسه، ص 43– 44.

[6] – ينظر : فؤاد قنديل: مرجع سابق، ص 19– 20.

[7] – فؤاد قنديل: المرجع نفسه، ص 23.

[8] – حسين محمد فهيم: مرجع سابق، ص 63.

[9] – ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط02، 2000. ص182.

[10] – عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، دار سعاد الصباح، ط03، 1993، ص70.

[*] / هو عبد الله خليفة ركيبي (1928–2011) زاول مرحلة الابتدائي بمسقط رأسه (بسكرة)، ثمّ أتم تعليمه المتوسط والثانوي في تونس، واصل دراسته العليا بجامعة القاهرة متحصلا فيها على شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه في الأدب العربي الحديث، اعتقلته السلطات الاستعمارية في معتقل أفلو بولاية الأغواط سنة 1956 ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية في مدينة بسكرة، ولكنه فرّ منها ليلتحق بجبال الأوراس معقل الثورة التحريرية، وبعد الاستقلال اشتغل مدرسا بجامعة الجزائر "كلية الآداب" قسم اللغة العربية، وترقى في سلك التدريس حتى أصبح أستاذ كرسي للأدب العربي الحديث. أشرف على البحث العلمي بالقسم المذكور لمدة ثلاث سنوات وبقي عضوا في مجلس البحث العلمي حتى غادر الجامعة. ترأس نادي الفكر العربي الذي أنشأه مثقفون جزائريون بعد الاستقلال سنة 1965، أسهم في تأسيس اتحاد الكتاب الجزائريين.

[11] – عبد الله ركيبي: في مدينة الضباب ومدن أخرى، ط01، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص10.

[12]– محمد صابر عبيد: السيرة الذاتية الشعرية، ط01، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008،ص07.

[**] / يعني (الإدراك) الفهم والتعقل بواسطة الحواس، ويتعلق لدى الذات بالأثر النفسي الذي ينشأ مباشرة من انفعال حاسة أو عضو حاس. **ينظر**: عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، ط02، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1972، ص68.

[13]– كريستيان ككنبوش: الذاكرة واللغة، تر: عبد الرزاق عبيد، د/ ط، دار الحكمة، الجزائر، 2002، ص34.

[14] – ينظر: مصطفى غالب: الذاكرة، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1991، ص05.

[15] – عبد الله ركيبي: مصدر سابق، ص42

[16] – عبد الله ركيبي: المصدر نفسه، ص45

[17]– درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بن عبد العالي، ط03، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1993، ص61.

[18]– يقول ركيبي تلخيصا لما عاينه في رحلاته: "ومن تجربتي في هذه المدن ومن زيارتي لكثير منها سواء كانت عربية أم أجنبية أدركت أن المدن مثل الأشخاص منها ما نحبه ونشعر بالألفة معه ومنها ما لا نتعاطف معه ومنها ما نعجز عن تحديد شعورنا نحوه بالضبط" ينظر: عبد الله ركيبي: في مدينة الضباب ومدن أخرى، ص10.

[19] – عبد الله ركيبي: مصدر سابق، ص10

[20]– عبد الله ركيبي: المصدر نفسه، ص25.

[21]– ينظر: هربرت ماركوز: البعد الجمالي، تر: جورج طرابيشي، ط2، دار الطليعة للطباعة، بيروت، لبنان، 1982، ص84.

[22]– ينظر: جيرار جيهامي: موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1998، ص161

[23]– عبد الله ركيبي: مصدر سابق، ص189

[24] – عبد الله ركيبي، المصدر نفسه، ص113

[25]– محمد عابد الجابري: حفريات في الذاكرة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص174

[26]– المصطفى مويقن: بنية المتخيل، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، 2005، ص101.

[27] – عبد الله ركيبي: مصدر سابق، ص199

[28] – المصدر نفسه، ص25

[29] – المصدر نفسه، ص11

[30] – المصدر نفسه، ص10

[31] – المصدر نفسه، ص110

[32] – المصدر نفسه، ص12

[33] – المصدر نفسه، ص45

[34] – المصدر نفسه، ص13

[35] – المصدر نفسه، ص199

[36] – المصدر نفسه، ص113

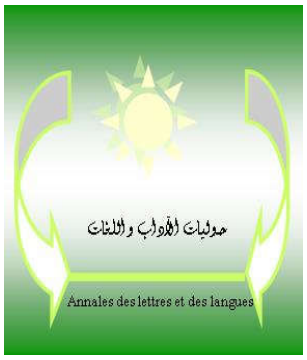

Annales des lettres et des langues

حوليات الآداب واللغات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Revue **scientifique Académique référenciée**. Éditée par la faculté des lettres et des langues. Université Mohamed BOUDIAF de MS'ila -.Algérie. Réservée particulièrement aux domaines des langues et de la littérature. **accepte les articles en langues arabe, française et anglaise.**

Volume 05 - N° : 11 Mai 2018

© M'SILA UNIVERSITY جامعة المسيلة

E. ISSN :2602-506X * ISBN : 3262–2013 * ISSN :2335–1969

Faculté des lettres et des langues.Rue Ichbilia. M'sila .Algérie 28000